Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:177-186

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ١٧٧- ١٨٦

P-ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

انشقاق الحزب الشيوعي في ظل تحولات الأنظمة السياسية في العراق (١٩٤١- ١٩٦٨)

م.د. بديع نايف داود السعدي
وزارة التربية، الرصافة الأولى، بغداد، العراق
Alsdybdy82@gmil.Com

مستخلص البحث:

يعدّ الحزب الشيوعي العراقي ، من أكثر الأحزاب التي عانت من الانشقاقات عبر تأريخيه الطويل، وعلى الرغم من أن الحزب استطاع الصمود في بعض الأوقات العصيبة بوجه أنظمة الحكم إلّا أنّه لم يستطيع تلافي الكثير من الانشقاقات التي كانت التي كانت ناجمة عن الخلافات التي عانت منها الأحزاب الشيوعية العالمية وبسبب انتهازية أعضائه، مما أدى إلى ظهور كتل عديدة متناحرة وغير منسجمة في الحزب بحيث اصبح البعض منها ينتهج سياسة مختلفة مع البعض الأخر، وقد انعكس هذا الوضع على حالة الحزب بحيث عانا من عدم الاستقرار والتوافق، بيد أن الحزب بقي حيا ولم يحل نفسه بل تمكن أعضائه من إعادة توحيد خلايا الحزب وربطها من جديدة في بعض المدد الزمنية، واستطاع الحزب أن يمارس عمله السري برغم من ضغط السلطات الحاكمة وتعقبها لخلايا الحزب مما يشير إلى قوة وقدرة هذا الحزب في عادة ترتيب نفسه.

الكلمات مفتاحية: حزب، انشقاق، شيوعي، تاريخ ، العراق .

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/٥ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٥/١١/١٠ **تاريخ النشر:** ٢٠٢٦/٣/1

The communist party split amidst the political Transformations in lraq (1941- 1968)

Dr, Badie Nayef dawood Al-saade
Ministry of Education/ Baghtad, first Rusafa
Alsdybdy82@gmail.com

Abstract

The Iraqi Communist Party is considered one of the parties that has suffered the most from splits throughout its long history, Although the party was able to withstand some difficult times, interface of the ruling regimes, it was unable to avoid many of the splits that resulted from the disagreements that the international communist parties suffered from and because of the opportunism of its members, which led to the emergence of many Convicting and inconsistent blocs in the party, such that some of them adopted a policy different from others . This situation was reflected in the state of the party, as it suffered from instability and lack of consensus. However, the party remained alive and did not dissolve itself. Rather, its members were late to reunite the party cells and link them tine. Again in some periods of thin the party was able to carry out its secret work despite the pressure of the again in some periods of ruling authorities and their pursuit of the party cells which in dictates the strength and agility of this party to reorganize itself.

Key words: party , split, communist, history , Iraq.

Date Received: 5/10/2025 Date Accepted: 10/11 /2025 Date Published:1/3/2026

DOI: https:// doi. Org/***

- This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Comnons Attribution (CCBY) license.

ـهذه المقالة مفتوحة المصدر وتنشر بموجب شروط واحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CCBY).

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:177-186

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ١٧٧- ١٨٦

P-ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

المقدمة:

كان الحزب الشيوعي العراقي عرضه للانشقاقات المتكررة عبرَ تاريخه الطويل، وقد مر بعدة انشقاقات وخصوصاً في المدة بين عامي ١٩٤١- ١٩٦٨، لقد كان اختياري لهذا البحث كون أن المعلومات عنه متناثرة في عدة مصادر كان بين ترتيبها كي تصبح موضوعاً كاملاً ومتسلسلاً. اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المهمة وخصوصاً تلك التي تناولت تاريخ الحزب الشيوعي العراقي واعتمدت الدراسة على بعض وثائق الحزب وصحفه السرية، وتضمنت الدراسة القيا ضمن مصادرها الوثائق الحكومية كوثائق الشرطة العامة ووثائق مديرية الأمن العامة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كون موضوع انشقاقات الحزب الشيوعي العراقي لم يتناولها المؤرخون بصفة موضوع متكامل وانما كان عبارة عن معلومات متناثرة في مصادر تاريخ العراق والوثائق المنشورة وغير المنشورة لذلك قمنا بتوحيد هذه المعلومات وربطها مراعين في ذلك التسلسل الزمني لكي نشكل منه موضوعا متكاملا.

أهداف البحث:

نهدف من خلال هذا البحث ما يلي:

- ابراز حالة الانشقاق والصراع داخل الحزب الشيوعي العراقي الذي يعتبر من اهم أحزاب الحركة الوطنية.
- بروز قوة الحزب من خلال تواصل تنظيماته في تلافي هذه الانشقاقات والصراعات داخل الحزب.
- ابراز دور الحزب في مقارعة الأنظمة المتعقبة في حكم العراق ومحاولة تلك الأنظمة النيل من تنظيمات الحزب وخلاياه.
- يهدف البحث الى اظهار الروح الانانية والانقسامية لدى بعض الأعضاء البارزين للحزب ومحاولتهم التشبث برايهم والعمل على احداث تكتلات منشقة داخل الحزب.

إشكالية البحث:

واجهنا عدة مشاكل في كتابة هذا البحث لعلى ابرزها قلة المصادر والوثائق المتعلقة بتاريخ انشقاقات هذا الحزب خصوصا ان هذا الحزب كان يعمل بشكل سري وتنظيماته كانت مموهة تلافيا لانكشاف تنظيماته من قبل السلطات المتعقبة التي شكلت عداءان لهذا الحزب.

منهجية البحث:

تناول هذا البحث أربعة مباحث مهمة تناولت بشكل دقيق تاريخ انشقاقات الحزب وصراعاته الداخلية مع معاداة السلطات المتعاقبة له وتضمن هذا البحث ما يلي:

التمهيد وأربعة مباحث بعناوين:

المبحث الأول: انشقاق الحزب عام ١٩٤٢-١٩٤٤

المبحث الثاني: انشقاق شباط عام ١٩٤٤ - ١٩٥٣.

المبحث الثالث: انشقاق الحزب عام ١٩٥٣- ١٩٦٣

المبحث الرابع: انشقاق الحزب من ١٤ تموز ١٩٥٨ – ١٩٦٨

أولاً : تمهيد

يعتبر الحزب الشيوعي العراقي من الأحزاب التي عصفت بها الخلافات منذ تأسيسه عام ١٩٣٤م، بيد أن هذه الخلافات قد انعكست على تنظيمات الحزب وتطورت إلى حدوث انشقاقات داخلية، كون أن بنية الحزب كانت قد تشكلت من اتحاد الخلايا الماركسية في مدن العراق من شماله إلى جنوبه (محمود، ١٩٨١) ، حيث كانت كل من هذه الخلايا تحمل سمات الظروف السياسية والاجتماعية التي

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ١٧٧- ١٨٦

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:177-186

P-ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

تطورت منها(السعدي، ٢٠١٠) ، لذلك كانت هذه الخلايا المتحدة في حقيقتها غير منسجمة وقابله للخلاف والانشقاق لأي ظرف استثنائي يتعرض له الحزب، فعندما قامت السلطة الملكية بحملات كبيرة ضد الحزب، ظهرت أولى بوادر الخروج عن مبادئ الحزب وذلك بالدعوة التي وجهتها بعض التيارات الضعيفة ذات الأصول البرجوازية إلى تصفية الحزب أمام ضغط السلطة(محمود، ١٩٨١).

المبحث الأول: انشقاق الحزب عام ١٩٤٢-١٩٤٤ Party split in 1942-1944

كان انشقاق تموز ١٩٤٢ هو الانشقاق الأول الذي تعرض الحزب، حيث رفض أحد أعضائه يعقوب كوهين أن تكون الطبقة العمالية قادرة على تحقيق الاشتراكية، وأكد أن الاشتراكية في العراق يمكن تحقيقها على يد الطلبة والمثقفين والطبقة البرجوازية الصغيرة(جريدة الشرارة، ١٩٤٢) ، وقد عدَ فهد مؤسس الحزب هذه الآراء بأنها خروج على فكر الحزب، وأمر بتشكيل لجنة لمحاسبته حيث قررت طرد يعقوب كوهين من الحزب (وثائق الحزب الشيوعي ، ١٩٤٢). وعلى ما يبدو أن يعقوب كوهين ورغم طرده من الحزب الا أنه استقطب عدداً من قيادة اللجنة المركزية وعلى رأسهم يوسف هارون زلخة وعبدالملك عبداللطيف نوري وذنون أيوب(جريدة الشرارة، ١٩٤٢). وقد شكلت جماعة ذنون أيوب كتلة منشقه عن الحزب وأصدرت صحيفة بأسمها سميت صحيفة ((إلى الأمام)) (جريدة إلى الامام، ١٩٤٢)، وقد أطلق عليهم الأماميون(جريدة إلى الامام، ١٩٤٢)، وقد أنظم إليهم بعض شيوعيين بغداد، ومنظمة أربيل بقيادة صالح الحيدري (عبدالكريم، ١٩٥٨)، وقد انتقدوا تصرفات فهد، وأتهموه بسحيه إلى خلق حزب يدين له بالطاعة العمياء(سباهي، ٢٠٠٢).

وقع انشقاق ثاني بعد مرور عدة اشهر على الانشقاق الأول قادة عبدالله مسعود القرني في تشرين الثاني عام ١٩٤٢، مستغلاً سفر فهد إلى الاتحاد السوفيتي لحضور اجتماع الأممية الثالثة(جريدة إلى الامام، ١٩٤٢). كان سبب الانشقاق هو أتهام فهد مؤسس الحزب بأنه يتدخل في كل خلية أو لجنة ابتدائية فارضها دكتاتورية على الحزب[١٢]، لقد كان مسعود القريني وجماعته مصرين على الخروج عن سيطرة فهد وأصدروا جريدة بأسمهم اطلقوا عليها جريدة (الشرارة)، وعقدوا مؤتمراً باسم وعي البروليتاريا العراقية، حضره مندوبون من البصرة والعمارة والنجف وكركوك وبغداد(بطاطو، ١٩٩٢) ، تم فيه انتخاب عبدالله مسعود القريني سكرتيراً للحزب (الشرطة العامة، ١٩٤٩).

إلا أنه في منتصف نيسان عام ١٩٤٣، اتصلت جماعة عبدالله مسعود القريني بفهد وأبلغوه استعدادهم التفاوض ونبذ الانقسام والعودة إلى الحزب وفق شروط أهمها اعتراف فهد باللجنة المركزية الجديدة (بطاطو، ١٩٩٢) ،إلا أن فهد رفض جميه هذه الشروط، وأصر على ضرورة استسلام القريني وتنازله من موقفه المعارض(سيف، ١٩٨٣). لقد استغلت السلطة الحاكمة آنذاك خلافات الحزب ووجهت حملة اعتقالات كبيرة ضد الشيوعيين اسفرت عن اعتقال عبدالله مسعود القريني وكثير من أعضاء كتلته(جريدة القاعدة، ١٩٤٣)، مما حدا بالشراريون والأمميون تقديم طلباً جديداً إلى فهد بضرورة نبذ الخلافات والعودة إلى العمل المشترك باسم (الوحدة بين الشيوعيين)(الحكومة العراقية، ١٩٤٩).

المبحث الثاني: انشقاق شباط عام ١٩٤٤ ـ ١٩٥٣.

يعتبر انشقاق شباط ١٩٤٤ الذي قاده داود الصائغ من أشد الانشقاقات على فهد، فبعد أن طلب فهد من الصائغ أيقاف نشاطه تجنباً لمراقبة السلطة، انشق الأخير عن الحزب واعتبر طلب فهد أهانه له، وكون كتلة باسم (رابطة الشيوعيين العراقيين)(جريدة العمل ،١٩٤٤)، وإصدرت الكتلة جريدة (العمل)، التي أوضحت في عددها الأول أن منظمتهم ماركسية لينينية(جريدة العمل ،١٩٤٤)، وطالبت بوجوب عقد مؤتمر وطني للشيوعيين يضم المنهاج والنظام الداخلي للحزب (الشرطة العامة، ١٩٤٩)، وقد رفعت منظمة رابطة الشيوعيين العراقيين شعاراً ((التفوا حول العمل لتكوين حزب

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ١٧٧- ١٨٦

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:177-186

P-ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

شيوعي عراقي موحد، وقد اتضم لها أعضاءاً في الجيش كان من أبرزهم الضابط (سليم الفخري وغضبان السعد وحسين الدوري) وغيرهم.

لقد حاول مالك سيف إعادة تنظيمات الحزب الشيوعي إلى ما كانت عليه تحت قيادة فهد، لكن محاولته جبهة بانشقاق أخر قادة حردان السعد (رئيس أركان سابق في الجيش العراقي) مع مجموعة مهمة وكونوا كتلة خاصة بهم (الشرطة العامة ، ١٩٤٩) ، وإصدروا نشره باسم الحقيقة وأطلق عليهم (جماعة الحقيقة)(وزارة العدلية). وعلى ما يبدو أن أوضاع الحزب قد تدهورت كثيراً وخصوصاً، بعد القاء القبض على قادة الحزب وإعدامهم عام ١٩٤٩(وزارة العدلية)،وقد أصيب الحزب بانتكاسة كبيرة بعد أن صممت الأجهزة الحكومية في تلك الفترة على تصفية الحزب ومطاردة أعضائه(البصري، ٢٠٠٦) ، فقد تم القاء القبض على العديد من كوادر الحزب، كما اصبح الاتصال بين كافة خلاياه في عموم العراق لشبة منقطع، فضلاً عن وصول بعض العناصر الانتهازية قليلة الخبرة إلى قيادة الحزب في تلك الفترة مما ساهم كثيرا في اضعاف الحزب ووقوع عناصره بيد السلطة، وقد استمر هذا الوضع لعدة سنوات(لونكريك ، ١٩٨٨). وعلى الرغم مما عانى منه الحزب من تدهور كبير في أوضاعه إلا أنه على مايبدو ظل نشيطا، فقد ذكر الضابط البريطاني ستيفن هيمسلي لونكرك، أنه في بداية الخمسينيات ظلت الحركة الشيوعية واضحة فيما تناولته المقالات الصحفية(لوكيتز ، ٢٠٠٤) ، وأكد أحد الكتاب أن فترة الخمسينيات شهدت نشاطاً ونفوذاً كبيراً للحزب الشيوعي العراقي، حيث عدَ من أهم الأحزاب العربية والدولية وأكثرها تنظيماً(خيري ، ١٩٧٣).

المبحث الثالث: انشقاق الحزب عام ١٩٥٣- ١٩٦٣.

على مايبدو أن الحزب في بداية الخمسينيات قد وقف متماسكاً لتحدي السلطات الحكومية، وأرباب العمل(نوري ، ١٩٧٧)، حيث قام بهاء الدين نوري في محاولة احياء نشاط الحزب، وتقوية الصلات مع الخلايا في المحافظات مستفيداً من خبرة ملاكات الحزب القديمة التي خرجت من السجون الحكومية (الصافي ، ٢٠٠٨). وقد ايقن بهاء الدين نوري بعد انتفاضة ١٩٥٢(الصافي ، ٢٠٠٨). بضرورة تجديد وتطوير مبادئ الحزب التي اوجدها فهد(نوري ، ١٩٧٧)، فأصدر ميثاقاً جديداً للحزب في أذار ١٩٥٣، كان مختلف نوعاً ما عن ميثاق ١٩٤٥ الذي وضعه فهد، وقد أبدى بهاء الدين نوري في ميثاقه الجديد موقفاً مغايراً لميثاق ١٩٤٥، يتعلق بنوع نظام الحكم، والموقف من القضية الكوردية والموقف من الإصلاح الزراعي(نوري ، ١٩٧٧). لقد تبنى الحزب في ميثاق ١٩٥٣ نهجاً جديداً مختلفاً عن نهج فهد ومختلفاً عن نهج الأحزاب الأخرى، حيث دعا إلى اسقاط النظام الملكي وإعلان الجمهورية، كما نادى الحزب بـ(حق تقرير المصير للشعب الكوردي) (نوري ، ١٩٧٧).

أما بخصوص الموقف من قضية الزراعة، حيث اتخذ موقفاً مختلفاً عن ميثاق ١٩٤٥، حيث طالب بتوزيع الأراضي على الفلاحين بعد الاستيلاء عليها من الأقطاع، وهو خالف بذلك ميثاق ١٩٤٥ الذي طالب بتوزيع الأراضي الأميرية على الفلاح(القيسي ، ١٩٥٨). وجراء تعديلات بهاء الدين نوري شهدت راية الشغيلة انقساماً كبيراً، تمثل بقيام جماعة فهد بأعتبار هذه التعديلات بمثابة الانحراف إلى اليسار وبمثابة انشقاقاً كبيراً وإعلان الدكتاتورية (الصافي، ٢٠٠٨). لقد أدت دكتاتورية بهاء الدين نوري إلى انتقادات كبيرة من قبل مسؤول اللجنة الحزبية في سجن بغداد المركزي عزيز محمد، حيث أعتبر تلك التعديلات بمثابة التطرف الذي لا ينسجم مع واقع البلاد والحزب، وكتب رسالة مفصلة عرفت برسالة (ميم)(الحلواني، ٢٠٠٧) ، انتقد فيها توجهات قيادة بهاء الدين نوري(مديرية الامن العامة ، ١٩٥٨)، وعلى أثر ذلك طردَ وأنسحب (٧٣) عضواً شيوعياً من الحزب معظمهم من تنظيم الشمال(المشهداني، ٢٠٠١)، حيث أطلق عليهم بالمنحرفين وعملاء القصر، ولكن عزيز محمد وجماعته شنو حملة نقد ضد بهاء الدين نوري، فأصدروا صحيفة (راية الشغيلة)(البناء ، ١٩٥٩).

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:177-186

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ١٧٧- ١٨٦

P-ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

لقد تأجج الصراع والانشقاق مرة أخرى، بعد فصل جماعة راية الشغيلة، حيث قام جمال الحيدري بتزعم بعض معارضي بهاء الدين نوري، واستطاع استقطاب عدد من الشيوعيين القدامى، مما جعل بهاء الدين نوري يكيل تهماً لجمال الحيدري، ويصفه بأنه جاسوس للسلطات الحاكمة التي هربته من السجن لحمل (راية البلاط)، فتم تسميتهم بـ(راية البلاط)(الحلواني، ٢٠٠٦).

أما في سجن الكوت فقد انقسم الشيوعيون إلى قاعتين، هما قاعة (القاعدة)، وقاعة (راية الشغيلة)، وهكذا يتضح أن الانشقاقات قد وصلت إلى السجون بيد أن أمام هذا التصدع، حاولت كتلة القاعدة احتواء هذا الانشقاق عندما تبنة فكرة انهاء الخلافات مع راية الشغيلة وأوفدت ناصر عبود (مسؤول تنظيمات بغداد) للقاء حسين سلطان صبي ممثل راية الشغيلة إلّا أنّ تلك المحاولة باءت بالفشل. وعلى ما يبدو أنّ السلطات قد تشددت كثيراً مع الحزب حيث تم القاء القبض على بهاء الدين نوري.

وفي عام ١٩٥٦، وأثناء انعقاد المؤتمر الثاني حدث انشقاقاً في صفوف الحزب، وخصوصاً في مسألة أسقاط النظام الملكي، وظهر على أثر ذلك كتلتين، أحداهما يترأسها (عامر عبدالله) وكان يدعوا إلى تغير نظام الحكم بالطرق السلمية، وكانت هذه الكتلة متأثره بمواقف الحزب الشيوعي السوفيتي، وثانيهما كتلة تزعمها جمال الحيدري وسكرتير الحزب سلام عادل، وكانت تدعو إلى أسقاط النظام الحكم عن طريق العمل الثوري وخصوصاً في صفوف القوات المسلحة، كما انتقد المؤتمر الثاني للحزب عام ١٩٥٦ تبني ونشر أفكار كراس (ضوء على القضية الفلسطينية) عام ١٩٤٩، يقر قرار تقسيم فلسطين ، وبذلك شكل هذا المؤتمر اهتماماً جدياً للحزب بالقضايا القومية العربية(الحاج،١٩٨٠).

المبحث الرابع: انشقاق الحزب من ١٤ تموز ١٩٥٨ – ١٩٦٨

The party split from July 14, 1958 to 1968

منذ قيام ثورة ١٤ تموز١٩٥٨، تلقى الحزب تعليمات من الحزب الشيوعي السوفيتي بضرورة دعم حكومة عبدالكريم قاسم، والتوافق مع سياسة الحكومة الجديدة، لكن بعد مرور عدة أشهر بدأت حكومة قاسم بالخلاف مع الحزب الشيوعي، وفقدت الثقة بهم كونهم يوالون التوجة السوفيتي مما جعل حكومة عبدالكريم قاسم تتخذ عدة إجراءات لأضعاف الحزب تمهيداً لضربه، وفي ظل هذه الظروف واجه الحزب انشقاقاً عام ١٩٦٠ قادة سلام عادل عندما قدم عدة توجيهات للحزب من أجل نشر مقالات تدعوا إلى الابتعاد عن الخط السوفيتي والتقرب من الخط الصيني، مما جعل سلام عادل يواجه تهمه عدم الولاء الأممي. لقد كانت توجهات الحزب المغايرة لتوجهات الحزب الشيوعي السوفيتي تعتبر خروجاً عن المبادئ اللينينية الماركسية، مما أدى إلى ظهور تكتلات داخل الحزب الشيوعي العراقي منها مؤيده لهذا الخروج ومنها رافضه له، حيث ظهر تكتلاً بقيادة (بهاء الدين نوري، عامر عبدالله، محمد حسين أبو العيس) كان يدعو إلى أن القيادة الفردية قد ظهرت في الحزب، وقد كان توجه هذه الكتلة ضد قيادة سلام عادل، مما أضطر الأخير إلى تشكيل معارضة داخل الحزب عملت على اقصائهم من اللجنة المركزية. وبخصوص الموقف من حكومة قاسم، ظهرت عدة آراء، حيث ظهر اتجاه يقوده (عزيز الحاج) يدعو إلى ضرورة عدم التعاون مع عبدالكريم قاسم بأعتبارها حكومة عسكرية دكتاتورية، وظهر اتجاه أخر يقوده (عامر عبدالله) كان يدعو إلى ضرورة التعاون مع حكومة قاسم (علي، ١٩٨٢).

وعندما اشتد الخلاف بين الشيوعيين وعبدالكريم قاسم، عمل الأخير على أضعاف الحزب تمهيداً لضربه، فشجع (داود الصائغ) على تشكيل حزب شيوعي يكون بديلاً عن جماعة اتحاد الشعب(صحيفة اتحاد الشعب، ١٩٦٠). لقد اشتد الخلاف بين الاثنين ، فوجهت جماعة اتحاد الشعب نقداً لاذعاً لجماعة داود الصائغ متهمه إياهم بأنهم جماعة انتهازية تعمل بتوجيه من السلطة. واعتباراً من عام (١٩٦١-١٩٦٣)، أصبحت تنظيمات الحزب سرية بعد أن اتخذ عبدالكريم قاسم سياسة ضرب الحزب.

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:177-186

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ١٧٧- ١٨٦

P-ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

في شباط ١٩٦٣ تمّ الإطاحة بحكومة عبدالكريم قاسم بانقلاب قادة حزب البعث وعلى اثرها تعرض الحزب إلى ضربات قاصمة أدت إلى اعتقال معظم قياديه، مما أدى إلى توقف شبه كامل لنشاط الحزب في الداخل، فقد هرب قسم منهم خارج العراق إلى جيكوسلوفاكية (سلطان، ٢٠٠٧)واتجه القسم الأخر إلى الحركة المسلحة الكوردية ضد السلطة عندما قادوا ما يسمى (حرب الأنصار)، لقد انقسم الحزب بعد ٨ شباط إلى عدة تكتلات، واصبح معظمهم خارج اللاد في مدينة (براغ – الجيكوسلوفاكية) وكانوا بعيدين عن القاعدة الحزبية في الداخل[٦٣]، لذلك كانت معظم قرارات الحزب تصدر من (لجنة تنظيم الخارج) التي كانت ترفض من القاعدة الجماهيرية في الداخل(سباهي،٢٠٠٣).

وبعد حركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ تم الإطاحة بنظام البعث في عملية قادها الرئيس عبدالسلام عارف، حاول ألحزب إعادة تنظيم نفسه بإعادة ربط التنظيم الداخلي مع التنظيم الخارجي، مستفيداً من التوقف النسبي لمطاردة الشيوعيين وخصوصاً بعد التقارب الذي حصل بين عارف والاتحاد السوفيتي على أثر الإجراءات الاشتراكية لحكومة عارف. لقد رفضت قاعدة الحزب في الداخل، قرارات القيادة التي صدرت في براغ عام ١٩٦٤ التي كانت تدعو للتقارب مع عبدالسلام عارف والتي سميت بـ (خط آب). وقد بدأت مرحلة جديدة يقودها الحزب بظهور مجموعة متذمرة من خط أب سميت بـ (الثوريون) أو (اللجنة الثورية). وقد اصر هؤلاء على التعامل مع الحزب ككتلة خاصة لها شروطها تعمل على الإطاحة بحكومة عارف عن طريق العمل العسكري، إلا أن السلطات كشفت هذه المجموعة فتم اعتقال معظم أفرادها. ونشأت خلافات فكرية أخرى بين أعضاء الحزب نتيجة لعوامل خارجية كان أهمها حدوث خلافات بين أعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي وخصوصاً بين الخروتشوفية (نسبة إلى الزعيم السوفيتي نيكتيا خروتشوف) التي كانت تدعو للإصلاح وبين الستالينة الجديدة التي قادها الزعيم السوفيتي بريجنيف التي كانت تدعو إلى الحفاظ على مبادئ الحزب دون تغيير من جهة، وكذلك لحدوث انشقاقات في ا لحركة الشيوعية العالمية كالحزب الشيوعي (السوفيتي والصيني والإيطالي والألباني) من جهة أخرى. وأصبحت قراراته متخبطة، وظهر الخلاف الفكري بين أعضائه وأصبح الصراع حول الشعارات والمبادئ الثورية هو السائد في تلك المدة (الحاج ،١٩٨١). بحيث وصلت الأمور إلى أن عبارة (قيادة الطبقة العاملة) ومدها كانت ناقصة ما لم يضاف إليها عبارة (والحزب الشيوعي)(الخرسان ،٢٠٠١) ، كما تطور الصراع بين اللجنة المركزية ولجنة تنظيم بغداد، التي كانت تطالب بمحاسبة المسؤولين عن خط آب· وبدأت لجنة تنظيم بغداد (بتوجيه انتقادات للإذاعة لقيادة الحزب ورفعت شعار (الانتفاضة الشعبية المسلحة) لاسقاط نظام عبدالكريم قاسم، بدلاً من شعار (الانقلاب العسكري) الذي نادت به اللجنة المركزية. بعد تطور الازمة أقدمت اللجنة المركزي للحزب على عقد اجتماع في شباط ١٩٦٧، تم فيه تعيين عزيز الحاج مشرفاً على لجنة تنظيم بغداد بدلاً عن عمر علي الشيخ. وتم في هذا الاجتماع تشكيل لجنة تحضيرية مؤلفة من زكي خيري وعامر عبدالله وماجد عبدالرضا، تعمل على الاعداد لمؤتمر وطني ثاني للحزب، وكذلك إعداد مسودة منهاج الحزب. لقد قدم كل من زكي خيري وعزيز الحاج تقريراً لتقييم مسيرة الحزب، وكان يحمل عنوان (محاولة تقييم سياسة حزبنا)، وقد لاقى هذا التقرير معارضة شديدة من قبل مؤيدو خط آب لأنه كان يتضمن انتقاداً لاذعاً للأعضاء الذين وضعوا هذا الخط. وبالمقابل وكردة فعل على هذا التقرير قدم عامر عبدالله وبهاء الدين نوري تقريراً أخر عنوانه (مساهمة في تقييم سياسة حزبنا) وقد حاول كل طرف كسب عناصر مهمة في الحزب ليتبنى وجهة نظره، مما عمق الخلاف بينهما.

لقد رافق هذه الخلافات، فقدان الثقة ثم الاختلاف الحاد بين الكتلتين. وتطورت الأمور إلى وضع خطه لاعتقال أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية تم فيها اعتقال كل من زكي خيري وبهاء الدين نوري، إلّا أن هذه الخطة قد فشلت بسبب افلات الاثنين، ثم أعلن عن تشكيل القيادة المركزية

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:177-186

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ١٧٧- ١٨٦

P-ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

للحزب ضمت كل من (عزيز الحاج وعبدالحميد صافي وبيتر يوسف وحسين جواد الكمر وأحمد محمود الحلاق). عقدت اللجنة المركزية للحزب بتأريخ ١٩٦٧/٩/١٩ اجتماعاً طارئاً أدانت فيه القيادة المركزية وأتهمتها بالفوضوية والانتهازية، كما قررت بالاجماع طرد عزيز الحاج وكوادر لجنة تنظيم بغداد وتجريدهم من شرف عضوية الحزب الشيوعي العراقي، وكان من نتيجة هذه التطورات انشقاق الحزب الشيوعي العراقي إلى كتلتين متناحرتين ومختلفتين تماماً في أغلب توجهاتهما، وهما (الحزب الشيوعي العراقي – اللجنة المركزية) و (الحزب الشيوعي العراقي – القيادة المركزية).

وأفرزت هذه الخلافات إلى ظهور تكتلات أخرى كانت صغيرة نسبياً وهي (فريق الكادر) بقيادة أحمد زكي مسؤول الخط العسكري وكتلة (الكفاح المسلح) بقيادة أمين حسين خيون الأسدي.

ثم عقد الحزب في كانون أول ١٩٦٧ مؤتمره الثالث في أربيل، واتخذ عدة قرارات منها رفع شعار (الانتفاضة الشعبية المسلحة) لأسقاط نظام الحكم، والالتزام بالخط السوفيتي وترك الخط الصيني الذي تبنته (القيادة المركزية) والذي أدى إلى حدوث هذا الانشقاق الكبير.

الخاتمـــة:

تستنتج من هذه الدراسة ما يلـي:

– كان الحزب الشيوعي العراقي أكثر الأحزاب تعرضاً للانشقاقات، كونه تأثير سلبياً بانشقاقات الأحزاب الشيوعية العالمية وانتهازية بعض أعضائه، مرا أنعكس على وضع الحزب بشكل عام.

– كان الحزب اعتمد في سياسته على توجيهات الحزب الشيوعي السوفيتي وكان اسيراً لهذا التوجة.

– على الرغم من أن الحزب واصل عمله ولو بشكل سري الا أن ذلك لم يمنع وجود بعض العناصر الفوضوية والانتهازية في صفوفه.

– عدم قدرة الحزب على الوقوف بوجه السلطة حيث تعرض لعدة ضربات موجعه من أنظمة الحكم المتعاقبة رغم ما عناه الحزب من انشقاقات كبيرة لكن استطاع الحفاظ على تماسكه في بعض الأحيان ومواصله المسيرة بنجاح.

– استطاع الحزب أن يتخطى العقبات التي واجهته وخصوصاً تلك التي تتعلق بانشقاقه وكذلك تلك التي تتعلق بصراعة مع السلطات الحاكمة، وكان ذلك شاهداً على ثبات أعضاء الحزب وعناصره على مبادئهم وعدم التخلي عنها في أصعب الظروف.

التمويل

لم يتلق هذا البحث أي تمويل محدد من أي جهة مانحة في القطاعات العامة أو التجارية أو غير الربحية.

تضارب المصالح

يُعلن المؤلفون عدم وجود أي تضارب في المصالح فيما يتعلق بنشر هذه الورقة البحثية .

شكر وتقدير

يتقدم المؤلفون بجزيل الشكر للمؤسسة على دعمها المعنوي طوال فترة هذا البحث. لقد كان لتشجيعها وتوجيهها دورٌ بالغ الأهمية في إنجاز هذا البحث.

المصادر باللغة العربية .

– **اتحاد الشعب، جريدة ، العدد١٦١، ٣/آب/ ١٩٥٦. العدد ٣٠١، ١٣/ كانون الثاني، ١٩٦٠.**

– **إلى الأمام، جريدة ، العدد١، تشرين الثاني ١٩٤٢.**

– **البصري ، سليم إسماعيل ، الصراع، مذكرات شيوعي عراقي، المدى، بغداد، ٢٠٠٦. ص٩٨**

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ١٧٧- ١٨٦

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:177-186

P-ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

- بطاطو ، حنا ، العراق، الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي العراقي، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت، ١٩٩٢. ص١٥٦، ١٥٧، ٥٩
- البناء ، هاشم، الحزب الشيوعي العراقي في الميزان، دار المعرفة، بغداد، ١٩٩٥، ص ٤٣.
- الحاج ، عزيز، مع الأعوام، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق عام ١٩٥٨- ١٩٦٩، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٦، ٢٧٥.
- الحلواني، جاسم ، الحقيقة كما عشتها، دار الرواد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٦، ص٣٢، ٢٤.
- الخرسان، صلاح، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث(الحركات الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠) ، ط١، بيروت، لبنان ، ٢٠٠١، ص ١٢٨، ١٢٩، ١٣١.
- خيري، سعاد، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٧٣.ص١٨٣
- سباهي ، عزيز ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج٣، ط١، دمشق، ٢٠٠٣، ص ٢٢٨، ٢٩، ٤٥، ٥٢.
- السعدي ، بديع نايف داود ، الحزب الشيوعي العراقي، ١٩٦٣-١٩٦٨، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٠، ص ٩٠، ٩٣، ٩٦، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩.
- سلطان، خالد حسين، أوراق من حياة شيوعي، حسين سلطان صبري، نيقوسيا ، قبرص، ط١، ٢٠٠٧، ص ١١.
- سيف ، مالك ، للتاريخ لسان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٣،ص ٧٠.
- الشرارة ، العدد ١٥، أب ١٩٤٢.
- الشرطة العامة، شعبة مديرية التحقيقات الجنائية، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي السري، ج٤، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٩، ص٧٦٩.
- الشرطة العامة، الموسوعة السرية، ج٢، ص٢١٧.
- الصافي، عبدالرزاق، شهادة على زمن عاصف من سيرة ذاتية، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٨، ص١٠٢.
- عبدالكريم ، سمير ، أضواء على الحركة الشيوعية (١٩٣٤ – ١٩٥٨)، ج١، دار المرصاد، بغداد، د.ت، ص ٥٠، ٢٦١، ١٦٢، ١١.
- العمل، العدد٣، كانون الأول ١٩٤٤.
- الفكر الجديد، العدد٢٦٧، ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧.
- القاعدة، العدد ٤، حزيران ١٩٤٣.
- القيسي ، سيف عدنان ارحيم ، الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية العراقية ١٩٤٩-١٩٥٨، رسالة ماجستير منشورة، جامع بغداد، كلية الأداب، ٢٠١٠.ص ٦٥.
- علي ، محمد كاظم ، القوى السياسية والصراع الايدلوجي في العراق من ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية القانون والسياسة، مايس ١٩٨٢، ص ١٧٤.
- لوكيز ، ليورا، العراق والبحث عن الهوية الوطنية، ترجمة دلتاو فيران، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٤.ص ١٨٩
- لونكرك ، ستيفن همسلي ، العراق الحديث من ١٩٠٠-١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، جزان، الفجر للنشر، ج٣، بغداد، ١٩٨٨. ص٥٩٤.
- محمود، نجم، الصراع في الحزب الشيوعي العراقي ١٩٦٣-١٩٦٤، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير منشوره، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٠. ص ١١، ١٢، ٢٤ .

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:177-186

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ١٧٧- ١٨٦

P-ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

- مديرية الامن العامة، الحركة الشيوعية في العراق ١٩٤٩-١٩٥٨، ج١، بغداد، ١٩٦٠.
- المشهداني، سعد سلمان ، الصحافة السرية للأحزاب السياسية العراقية، مجلة كلية الأداب ، جامعة بغداد، العدد٥٥، ٢٠٠١، ص٣٣٦.
- مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد ٥٥، ٢٠٠١.
- مجلة آفاق عربية، العدد ١٠، السنة الخامسة، حزيران، ١٩٨٠.
- مديرية الامن العامة، الحركة الشيوعية في العراق ١٩٤٩-١٩٥٨، ج١، بغداد، ١٩٦٠.
- نوري، بهاء الدين ، صفحات رائعة من صفحات نضال شعبنا، الفكر الجديد (جريدة) ، العدد ٢٦٧، ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧.ص١١٣،١١٢.
- وزارة العدلية، ملفه (٤٣٩٢/س/٤٩/٦١) تنفيذ عقوبة الإعدام بفهد، و٢، ص١.
- وثائق الحزب الشيوعي العراقي، مؤلفات الرفيق فهد (تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، في اجتماعه المنعقد بتأريخ كانون الأول ١٩٤٢)، ص ٣٨٧،٣٨٦.

Sources

- Al-Ittihad Al-Sha'ab (People's Union), newspaper, issue 161, August 3, 1956. Issue 301, January 13, 1960.
- Ila Al-Amam (Forward), newspaper, issue 1, November 1942.
- Al-Basri, Salim Ismail, Al-Sira' (The Conflict), Memoirs of an Iraqi Communist, Al-Mada, Baghdad, 2006, p. 98.
- Batatu, Hanna, Iraq, Book Two, The Iraqi Communist Party, translated by Afif Al-Razzaz, Beirut, 1992, pp. 156, 157, 59.
-Al-Bina', Hashim, The Iraqi Communist Party in the Balance, Dar Al-Ma'rifa, Baghdad, 1995, p. 43.
-Al-Hajj, Aziz, Ma'a Al-A'yun (With the Years), Pages from the History of the Communist Movement in Iraq 1958-1969, 1st ed., Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1981, pp. 6, 275.
-Al-Halwani, Jassim, Al-Haqiqa As I Lived It, Dar Al-Rawad for Printing and Publishing, Baghdad. 2006, pp. 32, 24.
-Al-Kharsan, Salah, Pages from the History of Modern Iraqi Politics (Marxist Movements 1920-1990), 1st ed., Beirut, Lebanon, 2001, pp. 128, 129, 131.
-Khairi, Suad, From the History of the Contemporary Revolutionary Movement in Iraq, Al-Adib Press, Baghdad, 1973, p. 183.
-Sibahi, Aziz, Decades from the History of the Iraqi Communist Party, Vol. 3, 1st ed., Damascus, 2003, pp. 228, 29, 45, 52.
-Al-Saadi, Badi' Nayef Daoud, The Iraqi Communist Party, 1963-1968, A Historical Study, Unpublished Master's Thesis, Al-Mustansiriya University, College of Education, 2010, pp. 90, 93, 96, 95, 97, 98, 99, 100. 102, 105, 108, 109.
-Sultan, Khalid Hussein, Papers from the Life of a Communist, Hussein Sultan Sabri, Nicosia, Cyprus, 1st ed., 2007, p. 11.
-Saif, Malik, History Has a Voice, Dar al-Hurriya Printing House, Baghdad, 1983, p. 70.

Mustansiriya University
Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies
2026 Vol .23 No. 93 pp:177-186

الجامعة المستنصرية
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٢٠٢٦ المجلد: ٢٣ العدد: ٩٣ ص: ١٧٧- ١٨٦

P-ISSN: 2070-898X E-ISSN: 2707-9775

-Al-Sharara, Issue 15, August 1942.
-General Police, Criminal Investigation Directorate Division, Secret Encyclopedia for the Secret Communist Party, Vol. 4, Government Printing Press, Baghdad, 1949, p. 769.
-General Police, Secret Encyclopedia, Vol. 2, p. 217.
-Al-Safi, Abdul-Razzaq, A Testimony on a Turbulent Time: An Autobiography, Dar Qurtas, Kuwait, 2008, p. 102. - Abdulkarim, Samir, Lights on the Communist Movement (1934-1958), Vol. 1, Dar Al-Marsad, Baghdad, n.d., pp. 50, 261, 162, 11.
-Al-Amal, Issue 3, December 1944.
-Al-Fikr Al-Jadeed, Issue 267, November 19, 1977.
-Al-Qa'ida, Issue 4, June 1943.
-Al-Qaisi, Saif Adnan Arhim, The Iraqi Communist Party and its Role in the Iraqi National Movement 1949-1958, Published Master's Thesis, University of Baghdad, College of Arts, 2010, p. 65.
-Ali, Muhammad Kadhim, Political Forces and Ideological Conflict in Iraq from 1958-1963, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad, College of Law and Politics, May 1982, p. 174.
-Lukiz, Liora, Iraq and the Search for National Identity, translated by Deltau Firan, Aras Publishing House, Erbil, 2004, p. 189.
-Longrick, Stephen Hemsley, Modern Iraq from 1900-1950, translated by Salim Taha al-Tikriti, Jazan, Al-Fajr Publishing, Vol. 3, Baghdad, 1988, p. 594.
-Mahmoud, Najm, The Conflict in the Iraqi Communist Party 1963-1964: A Historical Study, published Master's thesis, Al-Mustansiriya University, College of Education, 2010, pp. 11, 12, 24.
-General Security Directorate, The Communist Movement in Iraq 1949-1958, Vol. 1, Baghdad, 1960.
-Al-Mashhadani, Saad Salman, The Secret Press of Iraqi Political Parties, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, No. 55, 2001, p. 336. - Journal of the College of Arts, University of Baghdad, Issue 55, 2001.
-Afaq Arabiya Journal, Issue 10, Year 5, June 1980.
-General Security Directorate, The Communist Movement in Iraq 1949-1958, Vol. 1, Baghdad, 1960.
-Nouri, Baha' al-Din, Wonderful Pages from the Struggle of Our People, Al-Fikr al-Jadeed (New Thought) (newspaper), Issue 267, November 19, 1977, pp. 112-113.
-Ministry of Justice, File (4392/S/61/49) Execution of Fahd, 2, p. 1.
-Documents of the Iraqi Communist Party, Writings of Comrade Fahd (Report of the Central Committee of the Iraqi Communist Party, at its meeting held in December 1942), pp. 386-387.